الهداية

شرح

بداية المبتدي

للإمام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني

رحمه الله تعالى المتوفى ٥٩٣هـ

مع

شرح العلامة عبد الحي اللكنوي

رحمه الله تعالى المتوفى ١٣٠٤هـ

(١)

اعتنى بإخراجه وتنسيقه وتخريج أحاديثه من نصب الراية والدراية

نعيم أشرف نور أحمد

من منشورات

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية

٤٣٧- دي ٥ گارڈن ايسٹ ٥ كراتشي ٥ ٥ باكستان

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى: ..... ١٤١٧ هـ
الصف والطبع والإخراج: ..... بإدارة القرآن كراتشي
أشرف على طباعته: ..... فهيم أشرف نور

ويطلب أيضا من:
المكتبة الإمدادية ..... باب العمرة مكة المكرمة - السعودية
مكتبة الإيمان ..... السمانية، المدينة المنورة - السعودية
مكتبة الرشد ..... الرياض - السعودية
إدارة إسلاميات ..... انار كلي لاهور - باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

سبحانك اللّهم ، لك الحمد ، كما أنت أهله ، كما يليق بجلال وجهك ، وعظيم سلطانك . صلّ على صفوة خلقك ، رسول الرحمة محمد ، وآله ، وأهل بيته وعترته وصحبه ، صلاة ترضيك وترضيه عنا يا رب العلمين .

وبعد ،

فهي نعمة عظيمة ، ومنّة جسيمة ، وشرف وسعادة ، من الله سبحانه وتعالى أن وفقنا لتقديم كتاب الهداية شرح بداية المبتدي مع حاشيته للعلامة عبد الحي اللكنوي رحمه الله تعالى ، بحروف جميلة واضحة ، وطباعة حديثة فائقة .

وقد ذكر العلامة محمد يوسف البنورى رحمه الله تعالى في تقدمة "نصب الرأية" ، كلمات إمام العصر المحدث الشيخ محمد أنور شاه الكشميرى رحمه الله تعالى في تعريف كتاب "الهداية" ، وإليك نصه :

"ليس في أسفار المذاهب الأربعة كتاب بمثابة كتاب "الهداية" في تلخيص كلام القوم وحسن تعبيره الرائق ، والجمع للمهمات في تفقه نفس ، بكلمات كلها درر وعرر .

وقد صدق من قال من بعض الأفاضل : إن كتب الأدب العربي في المسلمين

ثلاثة: التنزيل العزيز، وصحيح البخاري، وكتاب "الهداية".

براعة الإنشاء وفضل الأدب يظهر في إفصاح التعبير الأدبي في غوامض الأبحاث، ومشكلات المسائل، ليست المزية في فصاحة عبارات الحدائق والأزهار، وذكر النسائم، وخرير الأنهار، فإنه باب طرَقَه كل شاعر وكاتب.

لا يدرك شأو صاحب الهداية في فقهه ألف فقيه مثل صاحب "الدر المختار"؛ فإن صاحب الهداية فقيه النفس، علمه علم الصدر، وعلم صاحب الدر المختار" علم الصحف والأسفار، وإن البون بينهما لبعيد.

سألني بعض الفضلاء: هل تقدر على أن تؤلف كتابا مثل "فتح القدير (وهو شرح الهداية) فى الدقة والتحرير؟ قلت: نعم. قال: ومثل "الهداية"؟ قلت: كلا، ولو عدة أسطر". اهـ[1].

قال العلامة البنورى رحمه الله تعالى: "وناهيك بهذه الكلمات، من هذا الأستاذ الإمام إمام العصر، في منزلة هذا الكتاب الجليل، وإنها ليست مجازفة وإطراء، بل خرجت من فكرة دقيقة صائبة، غاصت في درك الكتاب بمكابدة العناء والتعب، فقدّم درر تحقيقه للقوم التي أخرجها عن دركه بعد برهة من الدهر". اهـ[2].

أما حواشي العلامة اللكنوى النافعة الممتعة، التي تحتوي عليها هذه الطبعة فهي مغنية عن ما عدا ها من الشروح لكتاب "الهداية" في حل العبارات، وتوضيح المباحث، وتنقيح المسائل، وتفصيل المذاهب والأدلة، كما هو شأن جميع مصنفات الإمام اللكنوى رحمه الله، وقال شيخ مشايخنا العلامة المحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة حفظه الله تعالى (الذي يرجع إليه الفضل لإحياء ونشر كتب العلامة اللكنوى في هذا الزمان، بخدمة علمية جليلة، وبطباعة

---

(١) نصب الرأية (١ : ١٤).

(٢) نفس المصدر.

حديثة ممتازة، وبذوق رفيع نفيس جزاه الله خيرا وأطال بقائه علينا بصحة وعافية) في تقدمته على كتاب "التعليق الممجد على موطأ محمد":

"وقد تحقق عندي واستقرَّ في نفسي، من تتبعي لكتب الإمام محمد عبدالحي اللكنوي رحمه الله تعالى ومؤلَّفاته: رسائلَ صغيرة في صفحات، أو كتباً كبيرة في مجلدات. أنَّ تصانيفَهُ دائماً ــ على اختلاف مواضيعها ــ تتميَّزُ بمزايا لا تجتمع عند غيره.

ففيها التميُّزُ بالضبط التام الدقيق للألفاظ المقتضية ذلك، والشرحُ الوافي للمعاني، وتبيينُ الأحكام الفقهية ــ إن كان الموضوع فقهاً ــ بما يكفي ويشفي.

وفيها تراجم العلماء الذين يأتي ذكرُهم في سياق البحثِ عنده، لزيادة التعريف بهم، بإيجازٍ في محله، وباستيعابٍ في محله.

وفيها الحديثُ عن رجال الإسناد أو بيانُ حاله إذا كان المقامُ يقتضي ذلك.

وفيها تنوُّع مَعارفه المتوازِنُ المتينُ، في التفسير، والحديث وعلومهما، والفقه، والأصول، والفتاوى، والكلام، والتاريخ، والسِّيَر، والتراجم، والأنساب، واللغة، والنحو، والصرف، والمنطق، والمناظرة، والحكمة. وقلَّ أن يجتمع هذا كلُّه في العلماء.

وفيها التمكنُ التام من الولوج في كل علم أو فن يؤلِّفُ فيه، بل فيه التفوُّقُ والمهارة البارزة والإتقان الظاهر في كل ما يكتبه.

وفيها من التواضع البالغ عند عرض المسائل والآراء، التي يختارها أو يرجحها أو يجزم بها ويُخطِّئ سواها، فلا انتفاخ ولا صُراخ، ولا استكبار ولا استعلاء، ولا تكلف ولا مغالاة.

وفيها الإنصاف والاعتدال، والبعدُ عن التعصب لمذهب أو رأيٍ معيَّن، بوضوح وجلاء، اتباعاً منه للدليل ولوجاهة الرأي المختار.

وفيها استيعابُ الاستدلال للمسألة التي يحققها حتى ينتهي بالقارئ إلى

الحكم الذي قرَّره ويُقنعَه به.

وفيها الصبر والجَلَدُ القوي على مُناقشة ما يَحتاج إلي المناقشة بتروٍّوأناة، ليتميَّز الصوابُ من الخطأ في الموضوع.

وفيها كثرةُ المصادر المعروفة وغيرِ المعروفة، يَسردُها بلا كلل ولا ملل، وكأنها كلَّها كالخاتم في يده، أو السطورِ أمامَ عينيه، فينقلُ منها ما يريد، لدعم ما انتهى إلى تقريره بكل أمانة ودقة واستيفاء. وكثيرٌ من تلك المصادر التي يَنقُلُ منها، ما سَمِعَ جِلَّةُ العلماء المشتغلين في العلم بأسمائها، فضلاً عن معرفتهم بذواتها وقراءتها، فلذا يكثرُ الجديدُ والمفيدُ في كل ما يكتبه.

وإني لأتعجَّبُ كيف نَقَل تلك النقول من مكامِنها، وهي في بطون الكتب البعيدة عن الأيدي والأنظار، التي لا فهارس لها ولا أدلةَ على مضامِينها، وإني أتصور أنَّ بينه وبين تلك النقول شعاعاً مرشداً إليها ومغناطيساً دالاً عليها أصدَق الدلالة وأدقَّها.

نعم! الأمرُ كذلك في تصوري، وذلك الشعاع والمغناطيس هو الذِّهْنُ الفريدُ المتقد، العجيب، الذي أكرمه الله به. فهو يرشده إلى كل شاذة وفاذة في الباب، فتراهُ يُوردُها في تأليفه دِراكاً تباعاً، حتى كأنه قد استظهرها حفظاً، وتمثَّلها لفظاً". اهـ.

وسيجد القارئ المطالع فى حاشية الهداية، المزايا التي استنبطها الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة أدام الله ظله، وسيدهش من قوّة ملكته ناصية التحقيق والتدقيق، والضبط والإتقان، ومناقشة المذاهب والآراء، والترجيح والتضعيف، والتجرد والإنصاف، دون ليّ للنصوص ولا اعتساف.

هذه الحاشية الممتعة، طبعت أول مرّة في حياة المؤلف سنة ١٢٨٧هـ، بالطباعة الحجرية القديمة، وأعيد طبعها إلى الآن في الهند وباكستان مرّات عديدة كثيرة؛ لما أن كتاب "الهداية" داخل في مقرر الدراسة النظامية في الهند

وباكستـــان، ولكـــن هذه الطبعات كلها كانت حالها كما صوّره الشيخ عبد الفتاح أبوغدّة دامت بركاته بلفظه:

"الطباعة الهندية الحجرية، ذات الحواشي الغواشي! والسطور المنمنمة، والعبارات المستديرة على جوانب الصفحة الثلاث، والعبارات القصيرة المتداخلة بين السطور، لضبط اسم أو كلمة، أو بيان عطف على معطوف أو إعراب، أو لغة أو رواية، أو اختلاف فيها أو ما إلى ذلك. وبعض هذه العبارات القصيرة كُتبت تحت السطر على امتداده ومستواه، وبعضها كتبت فوق السطر مقلوبة عليه مع قرب السطور وتداخل الكلمات، فصارت قراءته -مع نفاسة مضمونه في كل جملة شارحة، أو تعليقة موضّحة- عسيرة، لا يصبر عليها إلا سادتنا ومشايخنا العلماء الهنديّون والباكستانيون، الذين ألِفوا هذه الطريقة في الطباعة الحجرية، وفي تداخل الكلمات في السطور، وإلا أفراد قليلون من العلماء العرب، الذين يستهويهم التحقيق العلمي والفتوحات الربانية في المطبوعات الهندية، النفيسة المضمون والعلم.

وأما عامّة القراء العرب فما أبعدهم من الصبر على قراءة مثل هذا الكتاب، ومن المطبوعات الهندية القديمة، فلذا حرم من هذا الكتاب وأمثاله كثيرون من إخواننا العلماء العرب، وحيل بينهم وبين ما يشتهون". اهـ[1].

هذه هي الأسباب التي عسّرت الاستفادة والإفادة، لكثير من العلماء والطلاب من هذا الكتاب القيم المفيد.

و أضف إلى تلك طباعته على القطع الكبير، في مجلدين ضخمين ثقيلين، حتى إن الطالب المتأدب لما أراد قراءة العبارات المدوّرة، أو الكلمات معكوسة الكتابة لَيجِد الأنسبَ له أن يطوف حول الكتاب ويدور بنفسه، بدل أن يحوّل الكتاب ويدوّره.

---

(١) تقدمة التعليق الممجد صفحة ٣٩ من الطبعة الجديدة المنقحة.

وأيضا من جملة تلك الأسباب وقوع الأخطاء المطبعية الفاحشة، والسقطات، والكلمات المطموسة، وعدم ربط بعض الكلمات الشارحة بالألفاظ المتصلة بها فيما بين السطور.

ولما أن إدارة القرآن والعلوم الإسلامية قد حرصت منذ أسسها والدنا العالم المجاهد الشيخ نور أحمد رحمه الله تعالى، على أن تتحف العلماء والمكتبات الإسلامية، بكل ما هو مفيد ونافع من الكتب النادرة المحجوبة، فأردنا نشر هذا الكتاب وتقديمه إلى العلماء وطلبة العلم، بأحسن أسلوب وأبرع منهاج، ونشكر الله سبحانه وتعالى أن وفقنا لإكمال هذا المشروع، وإنا لنرجو أن يقع هذا العلق النفيس لدى أهل العلم وأولي المعرفة موقع القبول، تلقاء ما لاقينا من العناء في تحسين محياه الجميل.

وطبعتنا هذه تتميز بميزات تالية :

١* نسخ الكتاب مع الحواشي على نهج حديث : مراعياً علامات الترقيم وتقسيم العبارات في الفقرات، وتمييز المتن من الشرح بالخط الفوقي.

٢* تنزيل الشروح والتعليقات في منازلها، وربطها بالألفاظ المتصلة بها.

٣* بعض الكلمات من عبارات كتاب الهداية يوجد عليها تعليقان من المحشي العلام، إحداها بين السطور، وثانيها في الهامش، فأدرجنا ما بين السطور في الذي في الهامش، ولكن جعلناه بين المعقوفين، تمييزا بينهما وقد حملنا على هذا مخافة تكثير الصفحات والبياض؛ لأن غالب هذه التعليقات قصيرة جدا، بحيث تشتمل على كلمة أو كلمتين أو أكثر.

٤* أما ما عداها من التعليقات الصغيرة فيما بين السطور، فنقلناها في الحواشي المستقلة.

٥* تصحيح الأغلاط الفاحشة التي توجد في الطبعات الهندية والباكستانية السابقة، صححناها بعد المراجعة إلى المآخذ مثل : فتح القدير لابن الهمام،

والبناية للعلامة العينى، والكفاية والعناية وغيرها من شروح الهداية.

٦* وألحقنا في آخرْ كل مجلد من هذا الكتاب تخريج أحاديث الهداية للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى المسمى بالدراية فى تخريج أحاديث الهداية.

٧* وذكرت في كل حديث في هامشه موضعَ تخريجه في كتابي: "نصب الراية" للعلامة الزيلعى و "الدراية" للحافظ ابن حجر رحمهما الله تعالى بالإشارة إلى رقم الحديث والصفحة والجلد، مع ذكر اسم الراوي والمصدرلوما ذكرهما المحشي العلام رحمه الله تعالى، وللتمييز بين تعليق التخريج وبين تعليقات العلامة اللكنوى رحمه الله وضعنا نجمة صغيرة إشارة إلى تخريج الحديث وكتب في آخره (نعيم) بين القوسين.

٨* ذكر عنوان الكتب والأبواب في رأس الصفحات.

وفي الأخير نخص بالذكر الذين ساهموا معنا في تصحيح نصوص الكتاب والبروفات المطبعية، وساعدونا كل المساعدة، نشكرهم من أعماق قلوبنا جزاهم الله خيرا وهم:

أستاذنا العالم الفاضل الشيخ مولانا مولا بخش أدام الله ظله.

(مدير المدرسة العربية الصديقية ببلوشستان)

الأستاذ المفتى عبد الغفار حفظه الله تعالى.

(مدير مدرسة مدينة العلوم كراتشي)

الأستاذ مولانا مولا بخش حفظه الله تعالى

الأستاذ مولانا لقمان حكيم حفظه الله تعالى

الأستاذ مولانا أمير حمزه حفظه الله تعالى

الأستاذ مولانا عبد الماجد حفظه الله تعالى

والله نسأل أن يوفقنا لخدمة الدين وعلومه وأهله، وخاصّة لإكمال مشاريعنا

من إخراج الموسوعة الفقهية النادرة "المحيط البرهاني" والإصدار الجديد من كتاب الأشباه والنظائر لابن نجيم مع شرحه غمز عيون البصائر للعلامة الحموى رحمهما الله، والأشباه والنظائر لابن الملقن رحمه الله تعالى، والإصدار الجديد من كتاب مناسك ملا على قاري رحمه الله، والطبع الجديد لكتاب غنية الناسك في المناسك وغيره من الكتب، كما نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملَنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، مقبولا عنده، وأن ينفع به الطلاب وأهل العلم وأن يجعله لنا صدقة جارية، وأن يحفظ علينا وعلى أهلينا وذرياتنا وإخواننا إسلامَنا وإيمانَنا به حتى نلقاه وهو راضٍ عنا، وأن يرحمَنا ويرحمَ والدينا ومشايخنا والمسلمين والمسلمات، إنه أرحم الراحمين.

الناشرون

أبناء الشيخ نورأحمد رحمه الله تعالى

وكتبه

نعيم أشرف نورأحمد عفا الله عنه

١٤من رجب سنة ١٤١٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الهداية

للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ، رحمه الله تعالى

حامداً ومصلياً

أقول: إن هذه رسالة مسمّاة بـ "مقدمة الهداية" تفيد البصيرة فى إدراك مسائل "الهداية"، نمقها متعوّذاً من شرور العى والغى محمد عبد الحى، بن النحرير الفخيم ذى الفضل الجلى مولانا الحافظ الحاج محمد عبد الحليم اللكنوى، أدام الله الكريم فيضه العميم، حين الإقامة فى بلدة حيدر آباد، صانها الله عن الشر والفساد، مستمسكًا بعروة من يلحظه الكفاية، فاز المنى من استظل بظل العناية سدته السنية محط رحال أرباب الدراية، هو المستعان فى البداية والنهاية، الوزير الجواد الأعظم، والدستور الكريم الأفخم، عالى الجناب، النواب المستطاب، شجاع الدولة مختار الملك تراب على خان بهادر سالار جنك، لا زال شمس جلاله بازغة، ويد جوده باسطة، اللّهم أيده كما أيّدته بمحامد الدارين، بحرمة آل النبى سيد الثقلين عليه وآله صلوات رب المشرقين.

ورتبتها على ست هدايات تحوى المهمات، تبصرةً لقاصد التبصّر والدرايات.

هداية
فى ترجمة مؤلف الهداية وذكر تصانيفه

اعلم أن مؤلفها هو شيخ الإسلام الإمام الهمام، برهان الدين أبو الحسن على بن أبى بكر ابن عبد الجليل بن الخليل بن أبى بكر الفرغانى المرغينانى[1]، من أولاد سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه، كان متعبّداً بارعًا فى العلوم، فقيهًا أصوليًا ثقةً ناسكًا لقى المشايخ العظام، وتبرك بأنفاس الأئمة الكرام، تفقّه على والده وعلى الشيخ الإمام بهاء الدين على ابن محمد بن إسماعيل الإسبيجابى، المتوفى بسمرقند سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

وكتب بعض أجدادى نقلا عن خط علاء الدين نبيره أن صاحب "الهداية" ولد عقيب

(١) مرغينان بفتح الميم وسكون الراء وكسر الغين المعجمة تحتية ونونين مدينة بفرغانة، كذا قيل.

صلاة العصر يوم الاثنين الثامن من رجب سنة إحدى عشرة وخمسمائة، ووفق لحج بيت الله وزيارة قبر الرسول ﷺ في سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتوفي ليلة الثلثاء الرابع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، كذا في "كشف الظنون".

وقيل: سنة ستة وتسعين وخمسمائة، ودفن في سمرقند، وقد نقل أن في سمرقند تربة المحمديين، دفن فيها نحو من أربع مائة نفس كل منهم يقال له: محمد.

صنف وأفتى وأخذ عنه الجم الغفير، ولما مات صاحب الهداية منعوا دفنه بها ودفن بقربها كذا قال الشامي في رد المحتار.

وله تآليف منها كتاب مجموع النوازل، وكتاب في الفرائض، وكتاب التجنيس والمزيد، وكتاب بداية المبتدى، وكتاب كفاية المنتهى، وكتاب الهداية، ومناسك الحج. أما بداية المبتدى فقد جمع فيه بين مسائل مختصر القدوري والجامع الصغير، واختار فيه ترتيب الجامع الصغير تبركا بما اختاره الإمام محمد بن الحسن، وقال في مبدأها وعدا: ولو وفقت لشرحها أرسمه بكفاية المنتهى. ثم وفق لشرحها ورسمه بكفاية المنتهى، وهو كتاب عزير الوجود[1] في ثمانين مجلداً، كذا في مفتاح السعادة[2].

ولما تبين فيه الإطناب وخشي أن يهجر منه الكتاب، شرح المتن ثانيًا مختصرًا حاويًا نافعًا وافيًا سماه بـ"الهداية" جمع فيه من عيون الرواية، ومتون الدراية، وافتتح بتأليفه ظهر يوم الأربعاء من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وهو مقبول بين الأنام من الخواص والعوام، وقد أنشد الإمام عماد الدين بن شيخ الإسلام صاحب "الهداية" في حقها:

كتاب الهداية يهدى الهدى إلى حافظيه ويجلو العمى
فلازمه واحفظه يا ذا الحجى فمن ناله نال أقصى المنى

كذا قال العلامة اله داد في حاشية الهداية ولغيره:

إن الهداية كالقرآن قد نسخت ما صنفوا قبلها في الشرع من كتب

وهل هذا القبول إلا بما روى أن صاحب الهداية بقي في تصنيفها ثلاث عشرة سنة، وكان صائما في تلك المدة لا يفطر أصلا، وكان يجتهد أن لا يطلع على صومه أحد، فإذا أتى خادمه بطعام يوم كان يقول له: خله ورح، فإذا راح كان يطعمه أحد الطلبة أو غيرهم، فإذا أتى الخادم ووجد الإناء فارغا يظن أنه أكله بنفسه.

وأول من قرأ الهداية على مؤلفها شمس الأئمة الكردري[3] كذا قال سعدي في حاشية

---

(١) قال العيني في شرح الهداية هو مفقود الآن.

(٢) للمولى أحمد آفندي ابن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى سنة اثنتين وستين وتسع مائة، كذا في كشف الظنون.

(٣) كردر كجعفر ناحية ابست بعجم. (من)

العناية ، وقد اعتنى جم غفير من العلماء وجمع كثير من الفضلاء بتحرير الحواشي والشروح على الهداية ، وبعض الشافعية طعنوا على صاحب الهداية بأنه أورد فيها الأحاديث التى ليست بتلك ، وهل هذا إلا بعدم الوقوف بجلالة قدره وعدم الاطلاع على فخامة علمه ، وقد خرج أحاديثه الشيخ محى الدين عبد القادر بن محمد القرشي المصرى وسماه العناية بمعرفة أحاديث الهداية وتوفى سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، والشيخ علاء الدين وسماه الكفاية فى معرفة أحاديث الهداية ، والشيخ جمال الدين عبد الله ابن يوسف الزيلعى[١] سماه[٣] نصب الرأية لأحاديث الهداية ، ولخصه أحمد بن على بن حجر العسقلانى[٢] المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمان مائة ، وسماه الدراية فى منتخب أحاديث الهداية ، كذا فى " كشف الظنون " .

هداية[١]

فى عادات[٣] صاحب الهداية فيها

اعلم أن له فيها آدابًا وعادات لزومًا أو غلبة.

منها : أنه إذا قال : " قال رضى الله عنه " يريد نفسه كذا قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى فى مدارج النبوة . وقال أبو السعود : إن صاحب " الهداية " إذا ذكر خاصة تصرفه يقول : قال العبد الضعيف عفا عنه إلا أن بعض تلامذته بعد وفاته قدس سره غير هذه العبارة ، إلى " قال رضى الله عنه " انتهى ، وإنما لم يذكر نفسه بصيغة المتكلم تحرزًا عن توهم الأنانية ، وهذا من العادات المستمرة لسادات الفقهاء والمحدثين رحمهم الله تعالى .

ومنها : أنه يؤخر[٤] دليل المذهب الذى هو المختار عنده ، كذا فى النهاية فى آخر كتاب أدب القاضى . وفى العناية فى باب البيع الفاسد وفى فتح القدير فى كتاب الصرف ، وفى نتائج الأفكار[٥] : من عادة المصنف المستمرة أن يؤخر القوى عند ذكر الأدلة على الأقوال المختلفة ليقع المؤخر بمنزلة الجواب عن المقدم ، وإن كان قدم القوى فى الأكثر عند نقل الأقوال .

ومنها : أنه إذا قال " مشايخنا " يريد به علماء ماوراء النهر من بخارا[٦] وسمرقند ، كذا فى العناية . ونقل فى وقف النهر عن العلامة قاسم أن المراد بالمشايخ فى الاصطلاح من لم يدرك الإمام .

---

(١) زيلع بالفتح شهريست بساحل درياى حبشة. (من)

(٢) عسقلان بالفتح شهرينست بشام وآنرا عروس الشام گويند. (من)

(٣) الفقهاء إنما يستعملون لفظ المثل حيث يقولون: ومثله كذا فيما إذا كانت المسألتان متشابهتين صورة ومختلفتين حكمًا، كذا فى " النهاية " قبيل كتاب الصرف.

(٤) كذا نقل صاحب الدر المختار عن النهر فى باب الصرف.

(٥) لزين الدين الشيخ محمد آفندى بن الحسن الشهير بقاضى زاده الرومى المتوفى سنة ثلاث عشرة وتسعمائة، كذا قيل.

(٦) بخارا تكتب بالألف لأنها عجمية والألف فيها للكثرة كما فى لسان الفارسية مثل خوشا وبدا يعنى بسيار خوش، وبسيار بد.

ومنها : أنه إذا قال : "في ديارنا" يريد به المدن التي وراء النهر ، كذا يفهم من فتح القدير .

ومنها : أنه يعبر عن الآية التي ذكرها فيما قبل بـ "ما تلونا" ، وعن الدليل العقلي الذي ذكره فيما قبل بـ "ما ذكرنا وما بينا" ، وعن الحديث الذي ذكره فيما قبل بـ "ما روينا"[١] كذا في نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار . وقلما يقول إشارة إليه "لما ذكرنا" كذا يفهم من فتح القدير في كتاب الصرف ، وربما يقول "لما بينا" مشيرا إلى الكتاب والسنة والمعقول ، كذا يفهم من الكفاية في باب ما يوجب القصاص وما لا يوجبه . وفي مفتاح السعادة أنه يقول : "لما ذكرنا" فيما هو أعم ويعبر عن قول الصحابي رضي الله تعالى عنه بالأثر ، وقد لا يفرق بين الخبر والأثر كذا في مفتاح السعادة .

ومنها : أنه يجعل كثيرا ما علة النص دليلا مستقلا عقليا على أصل المسألة إفادة للفائدتين كذا في نتائج الأفكار .

ومنها : أنه يعبر عن الدليل العقلي بالفقه ويقول : "والفقه فيه كذا" كذا في مفتاح السعادة .

ومنها : أنه ربما يذكر الدليل العقلي بعد العقلي كأنه يؤمي إلى له ، قال في نتائج الأفكار دأب المصنف أنه يقول بعد ذكر دليل على مدعى ، وهذا لأن إلخ ، ويريد به ذكر دليل لمى بعد أن ذكر دليلا إنيا .

ومنها : أنه حيث ذكر الأصل أراد به المبسوط للإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني[٢] الحنفي كذا في شرح مولانا حميد الدين . وقال في كشف الظنون : الأصل الذي كان يستصحبه الإمام أبو يوسف معه هو المؤلف المعروف بالمبسوط الذي هو أصل الشيباني الذي استمد منه الجامع الصغير ، وهو من رواية الإمام أبي حنيفة نفسه ، وهو أصل الفقه .

ومنها : أنه حيث يذكر لفظ المختصر يريد به مختصر القدوري وحيث يذكر لفظ الكتاب يريد به مختصر القدوري أيضًا كذا في كشف الظنون[٣] ، وشرح مولانا حميد الدين إلا أن أكثر الشراح والمحشين حرروا في بعض المواضع ذيل لفظ الكتاب بتفسيره الجامع الصغير ، وفي بعضها بتفسيره مختصر القدوري ، وفي بعضها بتفسيره المتن .

ومنها : أنه يذكر لفظ "قال" إذا كانت المسألة مسألة القدوري أو الجامع الصغير ، أو كانت مذكورة في البداية ، كذا في غاية البيان ، وفيها في فصل أحكام الخنثى إنما يقول لفظ "قال" إذا كانت المسألة مذكورة في البداية مسندًا للفعل إما إلى الإمام محمد أو إلى القدوري .

وقال القاضي محمود العيني : الهداية في الحقيقة شرح الجامع الصغير للإمام محمد

---

(١) بفتح الراء علي صيغة المعروف على تأويل قرأنا وسمعنا ونقلنا، وقد قال بعضهم: بضم الراء والتخفيف على صيغة ما لم يسم فاعله على معنى القي إلينا سماعة أو إجازة، أو رواية، أو نحوها أي نقل إلينا، ولو كان في آخره هاء فلا يقرأون إلا على صيغة المعروف وهذا هو الظاهر من حيث العربية والمعنى.

(٢) شيبان نام قبيلة ايست. (كنز اللغات)

(٣) وقال عبد الغفور اللاري في حاشيته على الهداية : الظاهر من لفظ الكتاب إذا أطلق هو القدوري.

والقدورى. وفى مفتاح السعادة: يذكر لفظ "قال" فى أول كل مسألة إذا كانت مسألة القدورى، أو الجامع الصغير أو كانت مذكورة فى البداية، وإن كانت مذكورة فى غيرها لا يذكر قال. وهكذا قال صاحب العناية وغيره.

أقول: هذا بحسب الغالب وإلا قال صاحب الهداية [1] فى أوائل كتاب الإقرار: "قال: وإن قال: له على أو قبلى إلخ"، وقال فى نتائج الأفكار: إن هذا القول قول الإمام محمد فى المبسوط، وليس هذه المسألة فى الجامع الصغير، فتأمل.

ومنها: أنه إذا قال: هذا الحديث محمول على المعنى الفلانى يريد به أنه حمله على هذا المعنى أئمة الحديث، وإذا قال نحمله يريد به أنه يحمل على هذا المعنى، ولم يحمله أهل الحديث، كذا فى مفتاح السعادة.

ومنها: أنه لا يذكر الفاء فى جواب أما اعتمادًا على ظهور المعنى. كذا فى مفتاح السعادة، والعبد الضعيف طالع كثيرا من النسخ المطبوعة والقديمة المصححة بالقلم فما وجد فيها هذا الالتزام بل قد يأتى بها، وقد لا يأتى.

ومنها: أنه إذا قال "عند فلان" يريد أنه مذهبه، وإذا قال "عن فلان" يريد أنه رواية عن فلان، كذا فى مفتاح السعادة. وقال العينى فى شرح الهداية كلمة "عن" تستعمل فى غير ظاهر الرواية، وقال ابن الهمام إن كلمة "عند" تدل على المذهب.

ومنها: أنه يسقط الواو فى إن الوصلية، كذا قيل. قال صاحب الهداية فى آخر فصل وكالة الرجلين: وأما المرتد فتصرفه فى ماله إن كان نافذا إلخ. وشرحه فى نتائج الأفكار بقوله: أى وإن كان نافذًا إلخ، والعبد الضعيف ما وجد هذا الالتزام فى النسخ الصحيحة.

ومنها: أنه إذا تحقق نوع مخالفة بين عبارة القدورى وعبارة الجامع الصغير يصرح بلفظ الجامع الصغير، كذا فى مفتاح السعادة.

ومنها: أن لفظ "قالوا" إنما يستعمله فيما فيه اختلاف إذ حكم الإجماع يعلم بإجراء اللفظ على إطلاقه بدونه، كذا فى النهاية فى آخر كتاب الغصب.

ومنها: أنه يجيب السؤال المقدر، ولا يصرح السؤال والجواب بقول: فإن قيل كذا قلنا كذا، وأمثاله إلا فى مواضع عديدة. منها فى آخر باب الاستثناء من كتاب الإقرار حيث قال: فإن قال قائل: الإعطاء إلخ فنقول قد يكون إلخ. ومنها فى أول كتاب الحجر، ومنها فى آخر كتاب الأضحية، ومنها فى كتاب الرهن فى آخر باب الرهن الذى يوضع على يد العدل.

ومنها: أنه إذا أورد النظير فى مسألة ثم أراد أن يشير، فيشير إلى النظير باسم الإشارة الذى

---

(١) وقال صاحب الهداية في كتاب الحدود في باب الوطي الذي يوجب الحد والذي لا يوجبه: قال: الوطي الموجب للحد الخ وهذا القول ليس فى مختصر القدوري ولا فى الجامع الصغير، فأسند الفعل إلى نفسه.

يستعمل للبعيد ويشير إلى تلك المسألة التى أورد لها النظير بالذى يستعمل للقريب، كذا فى مفتاح السعادة.

ومنها: أنه إذا قال: "والتخريج كذا" يريد به تخريج نفسه وينسب تخريج غيره إلى صاحبه، كذا فى الفتاوى الخيرية للعلامة الخطيب خير الدين بن الخطيب تاج الدين إلياس زاده.

خاتمة

فى ذكر بعض المسامحات التى وقعت فى النصف الأخير[1] من الهداية

منها: ما قال فى المسائل المنثورة من كتاب البيوع "لقوله عليه السلام فى ذلك الحديث: فاعلمهم أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين". انتهى

هذه الإشارة وقعت سهوا من قلم الناسخ، قال الزيلعى: لم أعرف الحديث الذى أشار إليه المصنف، ولم يتقدم فى هذا المعنى إلا حديث معاذ، وهو فى كتاب الزكاة، وحديث بريدة، وهو فى كتاب السير وليس فيهما ذلك. انتهى.

ومنها: ما قال فى كتاب الكفالة فى آخر فصل الضمان: والشافعى ألحق الثانى بالأول، وأبو يوسف فيما يروى عنه ألحق الأول بالثانى. انتهى.

فى الكفاية تبعا لما فى النهاية هذا ليس بصحيح بل الصحيح عكسه، وهو أن يقال والشافعى ألحق الأول بالثانى، وأبو يوسف فيما يروى عنه ألحق الثانى بالأول، انتهى. وفى العناية فمن الشارحين من حمل على الروايتين عن كل واحد منهما، ومنهم من حمل على الغلط من الناسخ ولعله أظهر، انتهى، وفى فتح القدير أن هذا سهو من الكاتب.

ومنها: ما قال فى كتاب القسمة فى باب دعوى الغلط فى القسمة والاستحقاق فيها فى فصل بيان الاستحقاق: وهكذا ذكر فى الأسرار.

هذا من المسامحات فإن وضع المسألة فى الأسرار فى استحقاق بعض شائع، وههنا الكلام فى استحقاق بعض بعينه، كذا فى الكفاية.

ومنها: ما قال فى كتاب الذبائح: فإنه، أى الحلقوم مجرى العلف والماء والمرئى مجرى النفس.

هذا ليس بجيد، والحق عكسه فإن الحلقوم مجرى النفس والمرئى مجرى العلف والماء، كذا فى الإيضاح والمغرب وغيرهما.

ومنها: ما قال فى كتاب الذبائح "والنخاع عرق أبيض فى عظم الرقبة".

نسبه صاحب النهاية إلى السهو، وقال هو خيط أبيض فى جوف عظم الرقبة يمتد إلى الصلب.

ومنها: ما قال فى كتاب الديات فى فصل بعد فصل الشجاج: وقالا وزفر والحسن إلخ.

---

(١) أما المسامحات التى وقعت فى النصف الأول من الهداية فسيجئ ذكرها فى الذيل (نعيم).

هذا التركيب غير جائز، ولو قال وقالا هما وزفر والحسن إلخ كان صوابا كذا فى العناية.

ومنها: ما قال فى كتاب الوصايا فى آخر باب العتق فى مرض الموت: فعنده الوديعة أقوى وعندهما، هما سواء.

أقول: هذا من المسامحات فإن الكبار القدماء ذكروا الخلاف على العكس، فالفقيه أبو الليث السمرقندى فى كتاب مختلف الرواية، والقدورى فى كتاب التقريب، وفخر الإسلام فى شرح الجامع الصغير، والصدر الشهيد فى شرح الجامع الصغير، والإمام نجم الدين أبو جعفر عمر النسفى فى كتاب الحصر وغيرهم قالوا: إن عندهما الوديعة أقوى وعنده هما سواء، والتفصيل فى غاية البيان.

ومنها: ما قال فى كتاب الوصايا فى الفصل الثانى لباب العتق فى مرض الموت: وهو قول محمد

أقول: لعل المصنف وجد رواية وإلا فالقدورى فى شرح مختصر الكرخى وشمس الأئمة البيهقى فى الكفاية وصاحب التحفة والشيخ أبو نصر فى شرح الأقطع جعلوا قول محمد تقديم الزكاة على الحج، كذا فى غاية البيان.

ومنها: ما قال فى كتاب الوصايا فى باب الوصية للأقارب وغيرهم: لما روى أن النبى ﷺ لما تزوج صفية إلخ.

هذا من المسامحات والصواب جويرية كذا يفهم من رواية أبى داود وغيره.

هداية

فى بيان ما هو المراد من ظاهر الرواية

اعلم أن كتب ظاهر الرواية المسماة بالأصول هى الكتب الستة للإمام محمد بن الحسن الشيبانى المبسوط والزيادات والجامع الصغير والجامع الكبير والسير الصغير والسير الكبير كذا فى كشف الظنون ورد المحتار، وإنما سميت بظاهر الرواية لأنها رويت عنه بروايات الثقات فهى ثابتة عنه، إما متواترة أو مشهورة، كذا قال الشامى، وفى البحر إن كتب ظاهر الرواية كتب ستة، وبعضهم لم يعد السير الصغير منها، فحينئذ كتب ظاهر الرواية خمسة كذا أورده فى تعاليق الأنوار حاشية الدر المختار لعبد المولى الدمياطى[1]، وبعضهم لم يعد منها السير بقسميه، كذا قال الطحطاوى، فظاهر الرواية حينئذ لكتب الأربعة، كذا قال مؤيد زاده.

وفى نتائج الأفكار: المراد بظاهر الرواية عند الفقهاء رواية الجامعين والزيادات والمبسوط، والمراد بغير ظاهر الرواية عندهم رواية غيرها، وهذا مع كونه شائعا فيما بينهم مذكور فى مواضع شتى، انتهى.

---

(١) دمياط: بلد مشهور بمصر، وقيل: بكسر الذال المعجمة.

وفى العناية المراد بالأصول الجامعان والزيادات والمبسوط ويعبر عنها بظاهر الرواية ، اهـ.

وقال فى مفتاح السعادة : إنهم يعبرون عن المبسوط والزيادات والجامعين برواية الأصول ومن المبسوط والجامع الصغير والسير الكبير بظاهر الرواية ، ومشهور الرواية .

وقال السيد السند الشريف فى الاصطلاحات : ظاهر المذهب وظاهر الرواية المراد بهما ما فى المبسوط والجامع الكبير ، والجامع الصغير والسير الكبير .

وقال بعض العلماء[1] : إن ظاهر الرواية هى المبسوط والزيادات والمحيط ، انتهى . وفيه نظر إما أولا فبأنه يخالف ما قال هو فى موضع آخر ظاهر الرواية هى الرواية المذكور فى الجامع الصغير والجامع الكبير والزيادات والسير تصانيف محمد ، وأما تصانيفه الأخرى كالمبسوط وغيره فيطلق على ما فيها غير ظاهر الرواية ، انتهى . وإما ثانيًا فبأن المحيط ليس من ظاهر الرواية عند أحد ، ولا يستبعد أمثال هذا الخطأ عنه ، فإنه قال فى حاشيته : يجرى الربا بين المعدودين كما يجرى بين الموزونين ، انتهى .

وأما النوادر فهى المسائل المروية لا فى كتب ظاهر الرواية كالرقيات ، هى مسائل جمعها محمد حين كان قاضيا بالرقة ، بفتح الراء المهملة ، وتشديد القاف مدينة على جانب الفرات رواها عنه محمد بن سماعة ، والكيسانيات هى مسائل أملاها محمد على أبى عمر وسليمان بن شعيب الكيسانى نسبة إلى كيسان بفتح الكاف فنسبت إليه ، كذا قال الطحطاوى . وفى مفتاح السعادة : أن الكيسانيات جمعها لرجل يسمى كيسان والهارونيات هى مسائل جمعها محمد فى زمن هارون الرشيد كذا قال الطحطاوى . وفى مفتاح السعادة : أن الهارونيات مسائل جمعها لرجل مسمى بهارون ، والجرجانيات هى مسائل جمعها محمد بجرجان ، كذا قال الطحطاوى فى حاشية مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح . وإنما قيل لها غير ظاهر الرواية لأنها لم ترو عن محمد بروايات ظاهرة ثابتة صحيحة كالكتب الأولى .

ومنها : كتب الأمالى المروية عن أبى يوسف والأمالى جمع إملاء وهو ما يقوله العالم بما فتح الله عليه من ظهر قلبه ، ويكتبه التلامذة ، وكان ذلك عادة السلف كذا قال الشامى .

ثم اعلم أن الإمام محمد صنف أولا للمبسوط ، وسماه بالأصل ، وأملاه على أصحابه ، ونسخ المبسوط المروى عنه متعددة أظهرها وأشهرها مبسوط أبى سليمان الجوزجانى ، وشرح المبسوط جماعة كثيرة كشيخ الإسلام المعروف بخواهر زاده ، وشمس الأئمة الحلوائى وغيرهما ، وصنفوا الشروح مختلطة بكلام الإمام محمد من غير تمييز لكلامه كما فعل شراح الجامع الصغير كفخر الإسلام على البزدوى ، وقاضى خان ، فحيث يقال ذكره قاضى خان فى الجامع الصغير يراد به شرحه ، وحيث وقع فى الخلاصة نسخة شيخ الإسلام وغيره فالمراد شروحهم .

---

[1] مير جان الحيدرآبادى.

وروى أن الشافعي استحسن مبسوط محمد وحفظه، وأسلم حكيم من أهل الكتاب بسبب مطالعته، وقال: هذا كتاب محمدكم الأصغر، فكيف كتاب محمدكم الأكبر، كذا فى كشف الظنون.

ثم بعده صنف الجامع الصغير، ولم يرتب مسائله، وإنما رتبه أبو عبد الله الحسن بن أحمد الزعفرانى الفقيه الحنفى، كذا قال قاضى خان فى شرحه للجامع الصغير، وهو كتاب يشتمل على ألف وخمسمائة واثنين وثلاثين مسألة، كذا قال البزدوى، وجمع فيه ما رواه له أبو يوسف عن أبى حنيفة، وأبو يوسف مع جلالة قدره كان لا يفارق هذا الكتاب، لا فى حضر ولا فى سفر، وكان فى الزمان القديم لا يقلد أحد القضاء إلا إذا حفظ الجامع الصغير، وقد شرحه جماعة.

ثم بعده صنف الجامع الكبير، قال الشيخ أكمل الدين هو كاسمه لجلائل مسائل الفقه جامع كبير، قد اشتمل على عيون الروايات ومتون الدرايات، وجمع فيه ما رواه له أبو حنيفة، وكان من عادات الملك المعظم عيسى بن أبى بكر الأيوبى صاحب الشام أن يعطى مائة دينار لمن يحفظ الجامع الكبير، وخمسين دينارا لمن يحفظ الجامع الصغير، واعتنى بشرحه الجم الغفير.

ثم بعده صنف الزيادات، وإنما سمى به لأنه كان يختلف إلى أبى يوسف، وكان يكتب من أماليه فجرى على لسان أبى يوسف أن محمدًا يشق عليه تخريج هذه المسائل، فبلغه فبناه مفرعًا على مسألة بابًا وسماه الزيادات، أى زيادة على ما املاه أبو يوسف.

وقيل: إنما سمى به لأنه لما فرغ من تصنيف الجامع الكبير تذكر فروعا لم يذكرها فى الكبير، فصنفه ثم تذكر فروعا أخرى، وصنف كتابا آخر سماه زيادات الزيادات، كذا قال قاضى خان، وقد شرحه الكثيرون.

ثم صنف بعده السير الصغير، ووقع بيد الأوزاعى إمام أهل الشام، فقال: لمن هذا الكتاب، فقيل: لمحمد العراقى، فقال: ما لأهل العراق والتصنيف فى هذا الباب فإنه لا علم لهم بالسير، فبلغ ذلك محمدا، فصنف بعد ذلك السير الكبير، فلما نظر فيه الأوزاعى فقال: لو لا ما ضمنه من الأحاديث لقلت إنه يضع العلم من نفسه، ثم أمر محمد أن يكتب هذا الكتاب فى ستين دفترا، وأن يحمل إلى الخليفة، فأعجبه، وعده من مفاخر أيامه، وهو آخر مصنفاته فى الفقه بعد انصرافه من العراق، ولهذا لم يروه عنه أبو حفص، ولم يذكر اسم أبى يوسف فى شىء منه لأنه صنفه بعد ما استحكمت النفرة بينهما، وكلما احتاج إلى رواية عنه قال: اخبرنى الثقة، وهذا كله من كشف الظنون، وقال الطحطاوى: إن كل تأليف لمحمد وصف بالصغير، فهو من روايته عن أبى يوسف عن الإمام، وما وصف بالكبير فروايته عن الإمام بلا واسطة.

هداية
في ترجمة بعض المذكورين في النصف الأخير[١] من الهداية

على حسب ما تيسر من صفاتهم، وأحوالهم وقد التزمت فى ذكر عنواناتهم ما عنون به صاحبها من علم أو كنية أو لقب، أو نسبة وأحررها على ترتيب حروف الهجاء تسهيلا على الطلاب إنه الميسر للصعاب.

حرف الألف

أبو أسيد: بضم أوله كذا قال ابن حجر هو مالك بن ربيعة بن البدن بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون، هو صحابى ساعدى شهد بدرا وغيرها، مات سنة ثلاثين كذا فى التقريب، وقال الواقدى: سنة ثلاث وخمسين. وقال المدائنى مات سنة ستين، قيل وهو آخر من مات من البدريين.

أبو بكر: هو عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة بن كعب التيمى، كان خليفة رسول الله ﷺ، وصهره، وثانى اثنين إذهما فى الغار، ورفيقه فى الحضر والسفر، وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر أسلم أبواه، وكان ملقبًا بالعتيق. وروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: إن الله هو الذى سمى أبا بكر عتيقا على لسان رسول الله ﷺ، وقالت عائشة رضى الله عنها: قال رسول الله ﷺ أبو بكر عتيق الله من النار. قال الذهبى: قال عروة: أسلم وله أربعون ألف دينار، وروى أبو نعيم فى الحلية بسنده أن رسول الله ﷺ دعا له فقال: اللهم اجعل أبا بكر معى فى درجتى يوم القيامة، فأوحى الله إليه إن الله قد استجاب لك.

تولى الخلافة بعد النبى ﷺ سنتين وشيئًا، وكان قليل الاعتياد بالرواية، توفى يوم الاثنين فى جمادى الأولى، وقال العارف الشعرانى: فى الثانى والعشرين من جمادى الأخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وهو ابن ثلث وستين سنة، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما، ودفن مع رسول الله ﷺ فى حجرة ابنته عائشة رضى الله تعالى عنهم، ولنعم ما قيل:

له مفخر فى الغار حيا ومفخر ... له فى الثرى فى مضجع خير مضجع

أبو بكر محمد بن الفضل الكمارى: فقيه من الأجلة، قال فى غاية البيان الكمارى بضم الكاف وتخفيف الميم بعدها الألف، وبعدها الراء المكسورة، وفى آخرها ياء ساكنة اسم قرية ببخارا.

---

(١) أن تراجم المذكورين في النصف الأول من كتاب الهداية فمذكورة في ذيل المقدمة المذكور بعدها في هذه الطبعة.